

FREGA VINCENZO 33 YEARS OLD



FERDINANDO FREGA

فينتشنزو فريغا، 33 عامًا

THE FAMILY · 11

ابنُ يُعَيِّن مديراً في الثالثة والثلاثين، وأُمُّ غارقة في الدموع، وصور رفوف الغندولا التي التقطها أبوه ذات يوم في كالابريا.

يرجّب بك Gillettenarrative. أنت لا تعرف بعد كم أنت محظوظ — فأنت على وشك أن تتلقّى شيئاً، ولم يطلب منك أحد أيّ شيء في المقابل. أنت تخطو الآن إلى داخل عالمي، قريباً بما يكفي لتلمس الشفرة. لكنني لا أبيع الشفرات. فتلك الشفرة ملكٌ لأُمِّي وحدها. حين ينتهي هذا، لن تكون كما كنت. ستكون قد بدأت تبحث عن التالي. أمّا الآن، فابدأ من هنا. امنح نفسك لحظتك.

دخلت إليزابيتا، زوجتي الأخيرة — لا، بل زوجتي الوحيدة حتى اليوم، 9 أكتوبر 2026 — إلى غرفتي وهي تنتحب، واستطاعت أن تقول بين شهقة وأخرى: «تأثرت».

ثم أجهشت بالبكاء.

خشيتُ أن يكون قد حدث مكروه. ربما اكتشفت أحد مشاريعي غير المكتملة. أو ربما قرع أحدهم جرس الباب، وقال إنّ اسم عائلته فريغا، وطلب أن يرى أباه.

لحسن الحظ، لم يكن هذا ولا ذاك.

ها ها ها.

كانت قد تلقت مكالمة من ابننا فينتشنزو، الذي عُيِّن، وهو في سنّ الثالثة والثلاثين الغضة، مديراً لواحد من أكبر متاجر الهايرماركت التابعة لسلسلة ألمانية شهيرة للبيع بالتجزئة في شمال إيطاليا.

وهذا يقول الكثير عمّن يكون.

كان اسمه يفضح الأمر.

تماماً مثل جدّه، أوّل GILLETTE MAN إيطالي.

شخصٌ لا تتوقع أن يكون موجودًا.

كنتُ فضوليًّا لأعرف كيف نجح في ذلك، فرحْتُ أنقُب في التفاصيل التي استطاعت أمّه أن تقدّمها.

أخبرتني أنه، بمبادرة شخصية خالصة، طوّر سلسلة من المشاريع وقدّم أغلفتها إلى فريق الإدارة التجارية في إيطاليا، مرفقةً بصور مخطّط رفوف الغندولا.

لقد ترك كلّ من في القاعة — وأيّ منافسة — خلفه بمسافات.

لم يفعلها أحد من قبل.

كان قدره قد بدأ يتكشف.

كان الأوّل في أوروبا.

خطر لي أنني أنا أيضًا، في الثامنة والعشرين من عمري، طوّرتُ مشروعًا مشابهًا في GILLETTE إيطاليا. فقد قدّمتُ إلى مجلس الإدارة الإيطالي صورًا لرفوف الغندولا في 350 سوبرماركت في أنحاء كالابريا، أنجزتها مع فريقني لعرض المنتجات، المؤلّف كلّ من النساء.

كانت الصور تُظهر مخطّط العرض التقليدي إلى جانب موضعٍ ثانٍ للمنتجات، جرى التفاوض عليه مباشرةً مع صاحب كلّ متجر.

كنتُ أقول لأصحاب المتاجر إنّ السوبرماركت الخاص بهم سيُرى في العالم كلّ، بدءًا من ميلانو وانتهاءً ببوسطن.

لم يكن بوسع أيّ رجل كالابري أن يقول لا لامرأة.

وحتى اليوم، وأنا في الحادية والستين، لا يسعني إلا أن أوّكّد ذلك.

لم أكن متيقنًا قطّ من أنّ تلك الصور ستُرى فعليًّا في العالم كلّ.

لكنني أدّيتُ عملي.

أن أبيع ما لا يستطيع أحد أن يشتريه أبدًا:

أملًا.

لكن ليس وعدًا أبدًا.

كنتُ مقتنعًا بأنَّ الجدَّ فينتشزوا، أينما كان، يراقبني ويراقب حفيده، ولا بدَّ أنه كان سيقول:

«حسنًا يا شباب. المهمةُ أنجرت.»

طيفُ ابتسامة.

ثم:

«والآن، إلى العمل. احتفظوا بالروايات السوداء لعطلة نهاية الأسبوع — لكن دائمًا بعد العائلة.»

فرديناندو